مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 10- العدد 4 (ديسمبر) 1442هـ/2020م
ردمد ISSN 2170-1636 EISSN 2600-6324
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الشيخ الفضيل الورثلاني(1906 – 1959م) من خلال مذكرات المحامي زروق موساوي.

Cheikh El Fodil El-Wartilani (1906-1959) Throug Mr Zerrouk Moussaoui's ,a layer, note.

اسم ولقب المؤلف المرسل للمقال: نذير برزاق- Berzag Nadir صص371-384
الدرجة العنوان المهني: أستاذ محاضر ب- قسم التاريخ- جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة2 (الجزائر)
البريد الإلكتروني: nadir.berzag@univ-constantine2.dz

تاريخ استقبال المقال:2020/06/12 تاريخ المراجعة: 2020/08/30 تاريخ القبول: 2020/10/04

الملخص باللغة العربية: ثمة العديد من الأحداث التاريخية قد وثّقت، ولكن لا زال الكثير منها بحاجة إلى توثيق، وذلك باستنباطها من المصادر المخطوطة والأرشيفات المحلية والوطنية والعالمية، وحتى من بعض الكتابات المرقونة التي تنتظر الإفراج عنها، وهذا بتكاثف جهود الباحثين لانتشالها من رفوف الخزانات، دون أن نُغفل أهمية المقابلات الشفوية مع المعاصرين للأحداث لاستخراج المعلومات من جعبتهم، لذا تأتي ورقتنا البحثية هذه لتميط اللثام عن بعض الجوانب المَخفية والمُغيبة عن شخصية وطنية ثورية، وأحد الأعضاء البارزين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ والذي كُلّف بمهام خارجية بأوروبا وآسيا نظرا لكفاءته من أجل إيصال صوت الثورة، وحشد الدعم المعنوي والمادي لها ألا وهي شخصية العلاّمة الفضيل الورثلاني (1906-1959م)؛ وهذا من خلال مذكرات السيد المحامي زروق موساوي الذي كان معاصرا ومرافقا للشيخ الفضيل الورثلاني في بعض تحركاته بالمشرق، بحيث أفرد فصلا للأحداث التي عاشها معه وأهم مهامه بالمشرق، لذا نصبو إلى توثيق التصريحات والمعلومات الثرية التي أدلى بها في اللقاء الذي جمعنا به في منزله بباتنة، وكذا باستنباط ما كتبه في مذكراته القيمة التي صَدرت مؤخرا بعنوان "مسيرة مقاوم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"؛ إذ تعدّ ثرية في مضامينها لما تحتويه من معطيات تاريخية حول الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأعلامها البارزين كالبشير الإبراهيمي والفضيل الورثلاني- وهذا الأخير هو عينة دراستنا هذه-، كما تحدث فيها عن عديد الأحداث التاريخية والشخصيات الوطنية الثورية التي التقى بها

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636 ردمد
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

السيد موساوي، وكانت له معهم محادثات شفوية ومراسلات كتابية على غرار مصطفى بن بولعيد وسي الحواس وعبان رمضان، إضافة إلى معلومات مثيرة تُضاف إلى رصيد أرشيف الاستقلال حول انقلاب 19 جوان 1965م، وهي بحاجة إلى قراءة عميقة لها من قبل الباحثين من أجل مواصلة كتابة تاريخ الثورة والاستقلال وحفظ الذاكرة للأجيال اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: الفضيل الورثلاني؛ موساوي زروق؛ المذكرات الشخصية؛ الروايات الشفوية؛ الثورة؛ المشرق؛ النشاط السياسي؛ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ جماعة الإخوان المسلمين؛ القضية البربرية.

Abstract: *Many historical events have been archived and many others need to be recorded from original sources of scripts, local, national and international archives and even from some unedited scripts which are waiting for release. To recover them from the shelves of cupboards,we need the help of researchers.We also need having interviews with those who lived these events in order to get the information from them.*

So, my present research tends to uncover the hidden sides of the life of a national, revolutionary hero represented by the person of «Cheikh El Fodil El-Wartilani (1906-1959)». He was one of the major members of the «Association of Algerian Muslim Savants». He was charged to export the Algerian revolution abroad in Europe and Asia to gather both moral and financial support; knowing that he was very competent to do that.

The task was made possible thanks to Mr Zerrouk Moussaoui's, notes. He was very close to El-Wartilani in all his mouvements in the East. Mr Moussaoui accepted to receive us in his home and to deliver to us his testimony about El-Wartilani. I also read his note edided recently and titeled «Journey of a resistant from Association of Algerian Muslim Savants». This note is one among the greatest and richest personal diaries for what it contains as new information about the great role of the «Association of Algerian Muslim Savants» to operate reforms mainly through its great symbols; like El-Bachir El-Ibrahimi and El Fodil El-Wartilani. This latter is the subject of my present research. Mr Moussaoui talked about other events and other national heroes whom he met and exchanged both oral and written letters; like Mustapha Ben Boulaid, Si Lahouass, Abane Ramdane. This note also tells about the coup of June 19th, 1965.

Mr Moussaoui's note is worth reading by other researchers to continue to relate the true story of the Algerian revolution and independance for the coming generations.

Keywords: *Cheikh El Fodil El-Wartilani ; Zerrouk Moussaoui ; Personal diaries ; Oral narrations ; Revolution ; East ; Political activity ; Association of Algerian Muslim Savants ; Islamic Brotherhood group ; Berberist Cause.*

المقدمة: إن كان التاريخ القديم والوسيط والحديث قد وثّقته المستندات المخطوطة- والتي حُقق بعضها ولا زال البعض في أدراج المكتبات الخاصة والعمومية- بمختلف أصنافها وحقولها، وحفظت لنا ملامح الحياة وذهنية الساكنة وطبيعة الوجود، إلا أن التاريخ المعاصر لازال في طيّ الإهمال والنسيان أو التناسي؛ بعضه مخطوط في أوراق متناثرة يحتاج إلى من يجمع شتاتها، والآخر متداولا في روايات شفوية تتناقلها الأسر والقبائل والبلدان- على حسب النجاعة والأهمية والتأثير- بحاجة إلى تدوينها.

فواجب الوقت توثيق ما أمكن؛ إذ يحتاج الأمر إلى النفير النخبوي العام للتنقيب حول الأحداث، وتقييد الذاكرة وحفظ التاريخ من التزييف والتزلف به، لأن أهم عملية هي التجميع والرصد والإلمام مع ما يشوبها من جهد وعراقيل تكون سدا منيعا أمام ولوج نفق الحقيقة كما هي؛ أكانت بالأسود أو بالأبيض، لأن المعاناة تطال الكل من الشاهد إلى الموثق والمؤرخ من تحفظات في الإفصاح حول طبيعة المواقف وحساسية التصريح بالأسماء، لكن التاريخ زمن أخرس لا ينطق إلا إذا أراد المؤرخ ذلك.

ومثلما نُقرّ بوجود علوم مساعدة لعلم التاريخ، ثمة أيضا مستندات مساعدة للوصول إلى الحقيقة التاريخية، لذا من أهم مصادر الاستفادة والتحصيل المعلوماتي للأحداث التاريخية المعاصرة وثائق الأرشيف والروايات الشخصية الشفوية، وكذا المذكرات الشخصية المرقونة والمطبوعة[1]؛ إذ تعدّ المذكرات الشخصية من أنفس المستندات البحثية التي تغطي زوايا معتمة من التاريخ، حتّى وإن كان المعني بها هو فرد وعن ذاته يتحدث؛ إلا أنه ثمّة آخرين سيُوثّق لهم ضمن سياق الحديث عن شخصيته وحياته ممّن كانت له معهم روابط زمانية ومكانية عايشوا بعضهم البعض نفس الأحداث والمشاعر.

إلا أنّ إماطة اللثام عن شخصية ما من زاوية نظرٍ واحدة تترك الباحثين في متاهات التناقض والاضطراب، وأحيانا الالتجاء إلى التكهنات، والشاهد معنا أحد معاصري العلاّمة الشيخ الفضيل الورثلاني (1906-1959م)- أحد رموز التغيير والإصلاح، وأبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- الذي كانت معه جلسات وتحركات ونقاشات وتوصيات ألا وهو السيد المحامي موساوي زروق (ولد 1932م).

هذا الأخير وثّق بعضا من المعطيات التاريخية في مذكراته الشخصية الصادرة مؤخرا تحت عنوان: "مسيرة مقاوم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"[2]، إضافة إلى القيمة المضافة لتلك الجلسة التي حظينا بها معه بمنزله بباتنة[3]، حيث أمدّنا من خلالها بمعطيات

تاريخية دقيقة عن شخصية الورثلاني نفتقدها في شهادات معاصري الورثلاني، وحتى في مذكرات السيد موساوي المنشورة غير مصرح بها فيها.

لذا نروم من خلال هذه الورقة البحثية تقديم ترجمة وافية عن شخصية السيد موساوي زروق والعلاّمة الشيخ الفضيل الورثلاني، واستعراض مضمون هذه المذكرات، والأحداث التاريخية التي عايشها، وإبراز قيمتها التوثيقية من أجل تعريفها للباحثين، ولفت الانتباه إلى فصولها، وكذا ما خطّه السيد موساوي عن شخصية الفضيل الورثلاني بالخصوص في أحد فصول مذكراته حول مواقفه وجهوده في سبيل نصرة الثورة ووحدة الأمة، ونوثّق كذلك مضمون لقاءنا معه ببيته- إذ سبقنا الباحث عبد النور آيت بعزيز في لقاء مماثل معه حول سيرة العلاّمة الورثلاني- المخصص لسيرة العلاّمة، وحياته النضالية أثناء إقامته واحتكاكه معه بالعراق ولبنان؛ حتى نسُدّ فجوة في تاريخ الرجل[4]، ونحفظ للتاريخ بعض مآثر وخصال الشخصية محل الدراسة والمعاينة والقراءة، وأملنا أن تتحول هذه الدراسة مع الزمن من وثيقة مرجعية إلى وثيقة مصدرية منقولة من رواية شفوية مباشرة لمعلومات تاريخية أدلى بها السيد المحامي موساوي زروق حول الشيخ العلامة الفضيل الورثلاني.

1- التعريف بالسيد زروق موساوي ومذكراته:

1-1- ترجمة شخصية زروق موساوي: من مواليد سنة 1932 بمشونش في الأوراس، تلقى تعليمه الأول بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمشونش، وبعدها درس بمعهد عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة، نال شهادة الأهلية وشهادة السنة الثانية للتحصيل من جامع الزيتونة، ثم اتجه مع بعثة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى بغداد، وتحصل هناك على ليسانس في الآداب من دار المعلمين، وكانت له جولات إلى عديد الحواضر بالمشرق، وفي سنة 1957م انتقل إلى المغرب بأمر من جبهة التحرير؛ إذ كلف بالدعاية وكتابة المقالات عن الثورة الجزائرية، وتخرج هناك من جامعة الرباط بشهادة ليسانس في الحقوق، عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال وعمل في الشؤون الدينية والتعليم، ثم في سلك المحاماة لحوالي اثنتين وأربعين سنة، وهو الآن عميد المحامين لناحية باتنة[5].

إذ أنه كان من المتأثرين بمنهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نظرا لتلقي تكوينه منذ صغره على أيدي تلامذة الشيخ عبد الحميد بن باديس أمثال النعيم النعيمي وأحمد حماني والشيخ عبد الرحمن شيبان، وانتقل للدراسة بجامع الزيتونة بتونس، ثم عاد إلى

الجزائر، ونظرا لنجابته وتزكيته من قِبل تلامذة ابن باديس على غرار الشيخ العربي التبسي والشيخ أحمد رضا حوحو انتقل للدراسة بالمشرق في إطار بعثة الجمعية؛ أين سمح له مكوثه بالمشرق الالتقاء بأهم رجالات الجمعية كالبشير الإبراهيمي والفضيل الورثلاني، كما أكسبته هذه الرحلات والتنقلات داخل وخارج الوطن من لقاء أبرز قادة الوطن والثورة على غرار مصطفى بن بولعيد وسي الحواس؛ أين أفرد لكل عَلَم منهم علاقاته بهم.

2-2- التعريف بالمذكرات: تكتسي المذكرات الشخصية أهمية بالغة في استكمال بناء التاريخ والذاكرة، وتحفظ الكلام المنثور والمرقون، وتتفاوت نجاعتها ومنسوب إفادتها بحسب كفاءة الشاهد للعيان ومستواه التكويني، ومدى قربه وبعده عن الأحداث، ومكانته ضمن سلسلة سند الحدث، والمشاركة في صنع الأحداث وفعاليته بين الجميع.

وحديثنا عن المذكرات الشخصية للسيد موساوي زروق تختلف عن عديد المذكرات الأخرى؛ فهي تحوي في جعبتها معلومات قيّمة عن أحداث عديدة تمدّ الباحثين بمزيدٍ من الإيضاحات عن بعض ما يكتنفه الغموض حول تاريخ الجزائر، وبعض الشخصيات الوطنية قبل وأثناء وبعد الثورة.

كيف لا والسيد زروق موساوي تربّى في حضن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان له شرف التتلمذ على أيدي تلاميذ العلامة عبد الحميد بن باديس، كما كانت له جولات إلى عديد الأمصار العربية والغربية، وظل دائما ضمن البعثات الطلابية إلى الخارج.

كل هذا سمح له بلقاء أبرز أعلام الجزائر قبل الثورة في الداخل والخارج، بالإضافة إلى تكوينه الجاد وطبيعة تخصصه (القانون) الذي يسمح له بدقة الملاحظة والمعاينة، والتتبع في تصوير الأحداث والمحطات التاريخية؛ بحيث عمل بعد الاستقلال في وزارة الشؤون الدينية والتعليم، ثم في سلك المحاماة لحوالي اثنتين وأربعين سنة، ويعدّ الآن عميد المحامين لناحية باتنة.

هذا المسار النضالي مكّنه من التواجد في عديد المحطات كشاهد عيان، وكان معايشا لما يُعرف بـ"التاريخ القريب"، ولم تكن المسافة بعيدة بينه وما يدور حوله من أحداث، بل أدّى بحكم قربه وكفاءته دور الوساطة في كثير من المهمّات الحسّاسة بين القيادات العليا الوطنية قبل وأثناء وبعد الثورة، لذا حُقّ للباحثين العناية بهذه المذكرات بالدراسة والقراءة والتحليل والاستنباط، والتي وُفق في عنونتها بـ"مسيرة مقاوم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".

إذ يمكن من خلالها ترميم بعض الأحداث، وإعادة قراءتها وتحليلها انطلاقا مما رواه، على الرغم من "يُتْمِ" نصه حينما استعرض بعض النقول؛ وحسبه انفرد بتقييدها دون غيره ومفقودة في مختلف الكتابات، وهي بحاجة إلى قراءة نقدية، وهذا مفيد للباحثين من أجل إتمام الكتابة التاريخية حول ما تطرق إليه بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية النسبية والتي تقترب من الكمال؛ وهو ما عبر عنه ابن خلدون بقوله: "فإن فن التاريخ... في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومباديها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق"[6].

ولتقريب المضمون والفحوى للباحثين؛ وجَب علينا استعراض لجج هذه المذكرات حتى نُبرز قيمتها ونجاعتها، إذ شهد مُقدّمها الأستاذ محمد الهادي الحسني بأنها تحوي إضاءات لمحطات من تاريخ الجزائر وأعيانها، وقال عنها: "وقد لاحظت بعدما قرأت مذكرات الأستاذ موساوي أنها قيمة مضافة لفترة مهمة من تاريخنا بما تتضمنه من معلومات عن حوادث وأشخاص كان شاهدا عليها وعليهم"[7]. وهذا ما عايناه أثناء قراءتنا لها، والأمر جلي من خلال تصريحاته، والمواقف التي تحدث عنها، والمحطات التاريخية الهامة التي شَهدها بذاته قبل وبعد الثورة التحريرية.

استهل السيد زروق موساوي مذكّراته للحديث عن نشأته ومحيطه العائلي بقرية مشونش بجبال الأوراس، أين استعرض نسبه وجهاد ناحيته ضد الاستدمار الفرنسي، كما عرّج أيضا على الحركة الإصلاحية والتعليمية في مشونش، واتصالهم بالشيخ عبد الحميد بن باديس، وتبنّي نهجه الإصلاحي الوطني أين ذكر أعلام الإصلاح ضمن نطاقه الجغرافي الذي تربّى فيه.

ثم انتقل إلى الحديث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعلامها، ونصرتهم للثورة، ومجهوداتهم في دعمها ماديا ومعنويا، إذ بيّن بوضوح موقف جمعية العلماء من الثورة، واختلاف قناعات المنخرطين فيها بالأسماء وميولاتهم السياسية[8]، وضِمنَها أيضا قدّم إشارات مهمة عن انخراط بعض أعلامها في فكر حركة الإخوان المسلمين، وتأسيس هذه الحركة في الجزائر[9]، كما أبدى تشخيصه للفرق بين الجماعتين، وتأسفه على بعض الفروقات التنظيمية والهيكلية بينهما.

بعدها خصّ عَلَمَيْن بارزين بترجمة وافية عن مكانتهما وعطائهما باعتبار قربه ومرافقته لهما، وهما الشيخ الفضيل الورثلاني[10]، والشيخ البشير الإبراهيمي[11].

كمّا عرّج على دراسته بجامعة الزيتونة بتونس، ثم دراسته بالعراق في إطار البعثة الطلابية للجمعية، ونشاطاته وتحركاته واتصالاته بقادة الثورة بالخارج، وكذا نضاله الدؤوب وتحركاته الدائمة داخل القطر الجزائري ما سمح له بلقاء مصطفى بن بولعيد وسي الحواس والعربي بن مهيدي، وكل هؤلاء من قادة الثورة الذين كان له شرف الالتقاء بهم، والتواصل معهم وبينهم برسائل؛ فكان هو المبعوث بين هذه القيادات لتنسيق الجهود استعدادا لإعلان الثورة.

ومن القضايا التاريخية بالغة الأهمية كانت له شهادات أدلى بها: حادثة استشهاد عبان رمضان، ولقاؤه بكريم بلقاسم وسعد دحلب وبوصوف، واستشهاد عبد الرحمن البركاتي، وغيرها من المعلومات الجد مهمة تحتاج إلى مزيد بيان وقراءة وتحليل.

وتحدّث أيضا عن انقلاب 19 جوان 1965م، والخلاف الحاصل بين الرئاسة والجيش والمهام الموكلة له ليلة وصبيحة الانقلاب؛ إذ أنه كان شاهد عيان للحدث، وكذا عن محاولة الانقلاب التي قام بها الطاهر زبيري، وأحداث عديدة هي ضمن ثنايا مذكراته تحتاج إلى تكتل جهود باحثين ومختبرات بحث لإبراز قيمة هذه الشهادات المصرّح بها ونجاعة الاستفادة منها.

2- ترجمة شخصية الفضيل الورثلاني (1906-1959م): ولد الشيخ الفضيل الورثلاني بتاريخ 18 فيفري 1906م ببني ورثيلان (سطيف)، وهو من أسرة شريفة وعريقة، عُرف عنها حب العلم والدين، إذ يُعدّ الرحالة الشيخ الحسين الورثلاني (1713-1779) صاحب كتاب "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار" أحد أعلامها البارزين، وانتقل سنة 1928 إلى قسنطينة لاستكمال تكوينه العلمي على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس؛ اين أظهر كفاءته ممّا أهله ليكون مساعدا له في نشر الحركة الإصلاحية عبر ربوع الوطن، وهذا ما شهد به الشيخ البشير الإبراهيمي حين قال في حق الرجل: "أصبح مساعدا لأستاذه في إلقاء الدروس للتلامذة، وكانوا يجاوزون ثلاثمائة طالب"[12]، ثم عُيّن مندوبا للجمعية بفرنسا خلال سنوات 1936-1938م أين فتح العديد من النوادي والمدارس معرّفا بالقضية الجزائرية، ومطالبا الحكومات عبر سفرائها بدعم القضية، ثم كانت وجهته بعدها مصر، والتحاقه بالأزهر إذ عُيّن مندوبا للجمعية في المشرق العربي، كما انخرط في جماعة الإخوان المسلمين، وأصبح أحد أبرز نشطائها، كما كانت له جولات إلى عديد الحواضر بأوروبا وآسيا (باكستان، الهند، ماليزيا، إندونيسيا، تركيا...)، ولقاءات متنوعة مع قاداتها من أجل إيصال القضية الجزائرية

إلى المحافل الدولية، إلى أن وافته المنية بعد صراع مع المرض في مارس 1959م[13]، ومن آثاره: الجزائر الثائرة.

3- شهادة السيد زروق موساوي في حقّ الفضيل الورثلاني: يعدّ موساوي زروق أحد مَن صاحب العلاّمة الفضيل الورثلاني، واصطحبه إلى عديد الحواضر، وشهد معه مواقف نضالية تاريخية لازالت منقوشة في ذاكرته، وما بقي يحتفظ به عنه كتابا أهداه الورثلاني إياه بعنوان: "الله والعلم الحديث" لمؤلفه عبد الرزاق نوفل[14]، حيث صرّح لنا علّة إهداء هذا الكتاب بالخصوص للسيد موساوي، أين قال له الفضيل: "اطّلع عليه حتى تستطيع به الردّ على الملحدين".

وللأمانة العلمية والشهادة الحقّة تأكيد السيد زروق على أنّه ليس ممن عاصر وعايش الورثلاني لفترة كبيرة؛ بل اعترف قائلا: "نحن لم نعرفه معرفة كاملة، إنما كنّا نأخذ منه فقط لأن مستواه كبير مقارنة بمستوانا"، وأكّد بأنه كان يلتقي بالشيخ الفضيل كل صيف[15].

1.3 مكانة الورثلاني ضمن علماء الجمعية: تحدّث السيد موساوي في مذكراته عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجالاتها، ولمّح إلى بعض أعضاءها المتبنين لفكر الإخوان، أين مهدّ بهذا للحديث عن الورثلاني، حيث أكدّ بأنه: "كان عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي فقط هما أعلى منه مقاما، لكنه هو أيضا عالي من ناحية المبادئ والأسلوب في الخطابة"[16].

وتحدّث عن موسوعية الورثلاني أين قال: بأنه كان مطّلعا على الإسلام، حيث تَكوّن تكوينا متعمقا في الفقه والأدب والعربية والتاريخ، زيادة على ذلك إنسان سياسي ليس عالما منعزلا أو منكمشا على نفسه؛ بل "كان داعية عصريا" كما وصفه.

كما تطرق أيضا إلى محطّات من نضال الفضيل الورثلاني، ومكّننا اللقاء معه من الاستزادة حول عديد المعطيات التاريخية المفقودة في أسطر مذكراته، وتحمل إشارات مهمّة عن المسار النضالي للشيخ الورثلاني بالمشرق.

بحيث استعرض في البداية نشاط الورثلاني بفرنسا حينما كلّفته الجمعية سنة 1936 بالذهاب إلى باريس لتأسيس فروع للجمعية والاتصال بالشعب، وأكّد بأن "وقْعُ الاختيار عليه ليس بمحض الصدفة أو الاضطرار، بل كونه كان من الممتازين"، زد على ذلك إتقانه فن الخطابة، والتحدّث بالأمازيغية والعربية والفرنسية.

بعدها عرّج على حط الورثلاني الرحال بمصر قبل الحرب العالمية الثانية، وانضمامه إلى جماعة الإخوان المسلمين، "وقد وجدوا فيه إنسانا خطيبا، وتعجّبوا من قدراته، وبقي هناك يعمل معهم، ويدعو إلى الإصلاح على الطريقة الجزائرية، لكنهم أدخلوه في نظامهم، وتمت هيكلته ما جعله يتبوّأ مكانة بينهم، وأصبح عضوا في المكتب السياسي للإخوان المسلمين"[17].

وعن الحدث البارز الذي يشهد له التاريخ في حق الورثلاني حراكه في اليمن، بل كما عبّر السيد موساوي أن هذا الأمر يكفي الورثلاني فخرا أنه أول من قاد الثورة في اليمن على ملوك سيوف الإسلام المفلولة- كما ينعتهم البشير الإبراهيمي-، وأسرد في مذكراته رواية الورثلاني عن قصته مع اليمن، إذ روى الورثلاني للسيد زروق "بأنه تعرف في القاهرة على قاض يمني يدعى محمد محمود الزبيري- وهو إنسان متفتح ووطني- وطلب منه مرافقته إلى اليمن الذي كان في حالة مزرية تحت حكم سيوف الإسلام الزيدية"[18].

ولمّا وصلا اليمن حرّكا الأمور، ووقع أول انقلاب؛ إلا أنه تم القبض على محمود الزبيري وبعض أتباعه؛ فيما تمّ تهريب الفضيل الورثلاني[19]، و"بقي بعدها ستة أشهر في عرض البحر على متن باخرة متنقلة أين رفضت الدول العربية استقباله"، وأثناء فترة مكوثه على متنها "التقى بشخص من قبرص كان معه على متن الباخرة؛ فروى الورثلاني للقبرصي ما حدث معه؛ فقرر الرجل القبرصي مساعدته لِما رأى عنده من علم؛ فأعطى له لباس القس المسيحي، وجواز سفر دخل به إلى لبنان، ونزل هناك كقس قادم من قبرص"[20].

كما تحدّث عن دخوله مصر بعد الإطاحة بالملك فاروق، ثم الخلاف الذي وقع سنة 1954م بين جماعة الإخوان وجمال عبد الناصر؛ فتمّ القبض على كثير من أتباع الجماعة، أما الشيخ الفضيل الورثلاني "فأخبره الأمن؛ ففر إلى لبنان"[21].

أما عن نضاله لصالح الثورة بالخارج، وإيصال الرسالة إلى الشعوب والقادة؛ فقد تحدّث السيد موساوي عن التحركات الحثيثة للورثلاني من أجل جمع المال للجبهة، وأكّد بأنّه التقى به صيف 1955م بلبنان أين " قمنا [الورثلاني وموساوي] بعقد اجتماعات، وإلقاء محاضرات، ما أمكننا من جمع أموال لصالح الجبهة، وسلّمناها للشيخ عمر دردور[22] حتى يسلمها للجبهة"[23].

كما كانت للورثلاني جهود في الصلح بين الطلبة الجزائريين نظرا للانقسام الذي شهدوه ببغداد سنة 1955؛ قال عن ذلك: "أمره الشيخ الإبراهيمي أن يأتي لبغداد ليصلح

بين طلبة جمعية العلماء الذين انقسموا، وقدم فعلا إلى بغداد سنة 1955 أين بقي حوالي ثلاثة أيام، واجتمع بالطلبة البالغ عددهم أحد عشر، وكان معنا شخص ينتمي لحزب الشعب، والشهيد محمد الشكيري، وقد صالح بيننا الشيخ الورثلاني، وأصبح الطلبة على اتفاق، وبعد ذلك عاد إلى لبنان"[24].

ثمة لفتة صرّح بها السيد موساوي، وهي مغيبة عند جل الباحثين، إذ بالإضافة إلى النضال السياسي كان يمارس الشيخ الفضيل الورثلاني نشاطا اقتصاديا يخصص بعض عائداته للثورة، وشطرا منه جعله وقفا لصالح "جمعية المقاصد اللبنانية" المتخصصة في الدعوة والوعظ والإرشاد[25]، إذ صرّح السيد زروق: "لما بقي الشيخ الورثلاني في لبنان تحصل على وكالة لبيع السيارات الألمانية مرسيدس في الشرق الأوسط، وقد تحصل من خلال هذا على أموال كثيرة"[26].

2.3 الفضيل الورثلاني والقضية البربرية: استعرض السيد زروق موساوي بعضا من المواقف للشيخ الفضيل تُبيّن مدى عمقه الوطني والوحدوي والرسالي في أداء مهامه، وصلابة رأيه في الحق ورفض الباطل، وممّا ذكره اختلاف الورثلاني مع اعمر أوعمران[27] في أفكاره وأطروحاته، وهذا ما أدلى به في مذكراته التي قال فيها: "لمّا قدم أوعمران إلى بغداد، ورجع إلى سوريا اتجه ليلتقي بالورثلاني باعتباره من القبائل أيضا"[28].

وصرّح السيد موساوي أنه كان حاضرا لما التقيا، "لكنّي لم أبق معهما، وكان الورثلاني يتحدث باللغة العربية وأوعمران يتحدث بالقبائلية، وقد طلب الورثلاني من أوعمران عدم زيارته من جديد، وقال له: "نحن مختلفان في جميع الأشياء"[29].

وأضاف السيد موساوي زروق بعضا من المعطيات حول كلام الورثلاني، ونبذه للعصبية والتفرقة والتمييز اللغوي، أو المساس بالهوية أثناء لقائنا معه مخبرا إيانا بأنه: "جاء واحد من القبائل، وهو من كبار رجال البلد[30] يزور الشيخ الورثلاني، خرج إليه الفضيل وقال له: أنا ابن رسول الله، لن أكون ضد الإسلام وضد العروبة، أُخرج عليّ"، وهذا في بيته بلبنان.

وبعد هذه الحادثة أخبر الورثلاني السيد موساوي ما حدث بينهما، وأخبره بأن "السيد جاء إليه حتى يسانده، ويدعمه في القضية البربرية والدفاع عنها"، وهنا نتساءل هل أوعمران هو المعني في هذه الزيارة من أجل القضية البربرية؟ أم ثمة شخص آخر؟

هذا ما أدلى به لنا، وغيرها من الشهادات التي وثّقها السيد زروق موساوي في مذكراته، كلّها تعكس كفاح الفضيل الورثلاني من أجل القضية الجزائرية ووحدة الصف، وإعلاء كلمة الحق، والتمكين لانتصار الشعب وحريته، مما يُبرز القيمة التاريخية التي حظي بها الورثلاني من قِبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجماعة الإخوان المسلمين.

الخاتمة: ما أدلى به السيد المحامي زروق موساوي هو جزء من حياة العلاّمة الشيخ الفضيل الورثلاني؛ ويكون بهذا حفظ بعضا من مآثر الرجل ونشاطه من أجل تكوين نظرة أوسع وأشمل عن مساره النضالي، كما تعد مذكراته لبنة من لبنات التوثيق لمرحلة تاريخية وشخصيات في تاريخ الجزائر أدت أدوارا مهمّة هي بحاجة لمزيد ولوجٍ لغياهبها، وسبر أغوار معطياتها لتقديم التاريخ على حقيقته، وبطريقة علمية وموضوعية، وما تسليطنا للضوء إلا على عَلم من أعلام الجزائر بحاجة إلى معرفة حياته، ونضاله في سبيل الوطن خارج الوطن الذي خصّه بترجمة ضمن ثنايا مذكراته، كما تعد رواياته الشفوية التي حظينا بها بمجالسته ببيته وثيقة تاريخية جسدناها من خلال هذه الورقة البحثية.

كما يتوجب علينا الاعتراف بأننا لا زلنا بحاجة ماسة إلى مذكرات شخصية أخرى على شاكلة شهادة السيد زروق موساوي عن شخصية الفضيل الورثلاني، وكذا عن غيره من الشخصيات الوطنية ممن لا زالوا في "ظِلّ التاريخ"، لم تعرف الأجيال قدرهم ومكانتهم وإنجازاتهم، حتى تُقرَّب الصورة للأجيال، وتكون أوضح عن نضال ومبادئ أعضاء جمعية العلماء المسلمين وغيرها؛ ممن ذاع صيتهم في كامل الأمصار المشرقية والمغربية والغربية بفضل حنكتهم ودهائهم وأَفِلَ بفقدانهم.

الهوامش:

1- ثمة من المعاصرين للأحداث التاريخية مَن يُوثّق يوميات حياته العادية وكذا النضالية، إما هواية أو دراية ومقصدا؛ أين كانت غايتهم توثيق ما أمكن من المآثر والذكريات تخليدا لذكرى حياته وأيامه، أو انطلاقا من نسبه واعتبار ذاته جزء من شخصية العائلة وذاكرتها للأجيال اللاحقة، وهذا ما تفطنت له المدارس التاريخية العربية بالتأليف حول الحروب والأحداث السلطانية ويوميات فئات المجتمع وما تعيشه خلال أيام أو سنين أو عقود ... إلخ، وشهدت المدارس الغربية أيضا فطنة منهجية خلال الفترة الحديثة لمسألة التاريخ اليومي وغيره من أنماط التاريخ والذي ولّد تيارات متباينة المناهج والرؤى في المنطلقات والرهانات؛ أين ركزت جل المدارس على دور الإنسان في صنع التاريخ لنفسه أو لأمته حسب مكانته المجتمعية، وتعتبره محور كل دراسة تاريخية لأن الحدث التاريخي هو ذاك العقد بين ثلاثية: الإنسان والمكان والزمان. ولمزيد استفادة حول موضوع العلاقة بين التاريخ والذاكرة ومكانة التاريخ الشفوي ونجاعة التاريخ اليومي في تصور الحقيقة التاريخية ثمة هذه الدراسات: محمد حبيدة: من أجل تاريخ إشكالي، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإسلامية، القنيطرة (المملكة المغربية)، 2004، ص99-116/محمد حبيدة: كتابة التاريخ- قراءات وتأويلات-، ط1، دار أبي رقراق، المملكة المغربية، 2013م، ص43-50/محمد حبيدة: المدارس التاريخية- من النهج إلى التناهج- دار الأمان، الرباط، 2019م/عبد الأحد السبتي: التاريخ والذاكرة- أوراش في تاريخ المغرب-، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب- بيروت، 2012م، ص169-182. دون أن نغفل الدراستين اللتين أعدهما الباحث التونسي الهادي التيمومي بعنوان: مفهوم التاريخ وتاريخ المفهوم- في العالم الغربي من النهضة إلى العولمة-، دار محمد علي للنشر، تونس، 2003، ص137-139/المدارس التاريخية الحديثة، دار التنوير، بيروت- دار محمد علي للنشر، تونس، 2013م.

2- صدرت هذه المذكرات الشخصية عن دار النشر "منشورات الشهاب" سنة 2015؛ وهي من الحجم المتوسط، وعدد صفحاتها 164ص، وهي منوعة بين مقالات وصور ورسائل مخطوطة. ويعود الفضل في إخراجها إلى الباحث شعبان حمودة ابن القائد الشهيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة المدعو: سي الحواس؛ الذي حرص على تقييد هذه الشهادة وتوثيق ما بقي عالقا في ذاكرة السيد موساوي.

3- كانت لنا زيارة إلى منزل السيد موساوي زروق بباتنة بوساطةٍ من السيد عاشوري إبراهيم؛ أحد أعيان مدينة باتنة، وهذا برفقة بعض المهتمين بتاريخ وتراث منطقة بني ورثلان وأعلامها وهم الدكتور فؤاد إرزي والدكتور سمير يخلف والسيد عبد الرحمن نوال، وهذا يوم السبت 11 أفريل 2015م، ودامت الجلسة من الساعة 17:00 إلى غاية 18:30، ومبرر قصر المدة الحالة الصحية للسيد موساوي الذي تجاوز عمره 83 سنة.

4- من الدراسات العميقة والموسعة حول العلاّمة الشيخ الفضيل الورثلاني هي التي أعدّها الأستاذ عبد النور آيت بعزيز بعنوان: "الشيخ الفضيل الورثلاني- جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم العربي والإسلامي (1906- 1959م-"، أطروحة دكتوراه العلوم، قسم التاريخ، جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر2)، 2015 – 2016م. إذ صرّح الباحث ضمن بعض الأسطر بأنه التقى بالسيد موساوي زروق بمنزله بباتنة، إلا أنه لم يقدّم معلومات حول لقاءهما، ومما ذكره له السيد المحامي: "قال لنا أن الورثلاني أوصى بمبلغ مالي من ثروته الخاصة لفائدة جمعية المقاصد اللبنانية، وأنه اجتمع معه عدة مرات في لبنان والعراق، ولكن مرضه حرمنا من استكمال تسجيل شهادته كاملة... وقد اقترحنا عليه تسجيل أو كتابة مذكراته الشخصية... وهو رئيس البعثة الطلابية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى العراق". ص302-303.

5- تحدث بإسهاب ضمن مذكراته عن حياته الشخصية (العلمية والجهادية والعملية)؛ وهذا بدقة وتسلسل، مستعرضا المحطات وفق عناصر الحدث التاريخي (المكان والزمان والإنسان).

6- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق علي عبد الواحد وافي، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006، ج1،ص282.

7- جاءت هذه الشهادة من الباحث محمد الهادي الحسني في حق مذكرة موساوي في ذاك التقديم الاستهلالي التوضيحي في بداية المذكرة. زروق موساوي: مسيرة مقاوم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الشهاب، الجزائر، 2015، ص10.

8- كَثُرَ اللغط والغلط مؤخرا حول رؤية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للثورة بين التأييد والرفض، وطالتها حملة تشويه حول تناقض مبادئها مع أفعالها، لذا فالسيد موساوي زروق ابتعد عن الجدال وكذا التعميم، فوضّح في ثناياها المواقف قائلا على سبيل التمثيل: "مهمة جمعية العلماء المسلمين الأولى كانت الإصلاح الديني لأنه بالإصلاح الديني... يتمكنون من إنشاء جيل يستطيع أن يُكوّن نفسه أمام الطغيان الاستعماري... وهي حركة وطنية... مع الحركات الوطنية وإن اختلفوا في الأسلوب، ولكن حينما نتحدث عن الاستعمار فالجميع ضده، ولكن كلٌ على طريقته في محاربته، صحيح أن شعار جمعية العلماء لم يكن الاستقلال ومحاربة الاستعمار بقوة لإخراجه، ولكن كان عملهم تكوين جيل يؤمن بقوميته وببلده ووطنيته وبأمته من أجل الاستقلال والحرية، وكان الشيء المعروف عند جمعية العلماء أننا نجد من هو مستقل، ومن هو من حزب الشعب، ومن هو من حزب البيان [ثم استعرض الأسماء]". موساوي: مسيرة مقاوم، ص25-27.

9- أفرد عنصرا في مذكرته للحديث عن تأسيس جماعة الإخوان المسلمين بالجزائر والدور المحوري الذي أدّاه في تحقيق الوساطة والتواصل بين الجماعة في مصر وبعض الأشخاص المنضوين تحت لواءها بالجزائر وعلى رأسهم السيخ العربي التبسي والشيخ أحمد سحنون. موساوي، مسيرة مقاوم، ص28-30. 51-52.----10- سنخصه بقراءة عن ما قاله السيد زروق في مذكراته وكذا من خلال المقابلة التي أجريناها معه.

11- لم يكتب السيد موساوي كثيرا عن الشيخ البشير الإبراهيمي، لكن ما كتبه ذا قيمة مضافة لسيرة الشيخ، مؤكدا على حادثتين؛ الأولى نقل فيها كلاما انفرد به كتابة وحفظا دون غيره قائلا: "له [للإبراهيمي] موقف لا يعلمه إلا القليل... هذا الكلام في الحقيقة لا يقوله إلا العلماء الكبار، وللأسف هذا الخطاب لم يسجل ولا يحفظه إلا أنا [موساوي] والشيخ محمد محمود الصواف رحمه الله الذي أخبرني به حرفيا فكتبته وحفظته"؛ ومضمون هذا الكلام هو : "قد وقع سنة 1956 قبل ذهابه [الإبراهيمي] إلى باكستان، إذ عُقد مؤتمر في القدس بالجامع الأقصى، وحضر فيه محمد محمود الصواف... وهو صديق له وهو من روى لي هذا الموقف... وكان هذا المؤتمر من أجل جمع الأموال لإعادة ترميم قبة الصخرة من أجل تذهيبها، طلب الشيخ البشير الإبراهيمي أن يتكلم وبالفعل مُنح الكلمة... التفت إلى العلماء وقال: ماذا أقول لكم... أقول إن هذه العمائم البيض كالقبب البيض على قبور المجوس، أنا كنت أظن أن العلماء هم ورثة الأنبياء وليسوا ورثة البنوك أو ورثة النهب ولا ورثة الاستغلال، كيف تزينون هذه القبة وإسرائيل من جنبكم تتسلح وتستعد وأنتم تزينون القبة بالذهب؟ إنكم تفعلون ما فعل المصريون في القديم إذ كانوا يزينون عروسا ويرمونها في النيل، وأنتم تزينون هذه القبة لتأخذها إسرائيل، ألا يحق لكم جمع الأموال لتعدّوا الجنود وتستعدوا للمعركة الفاصلة؟، وأنا لا ألومكم كجزائري لأني لو كنت كجزائري لقلتم أني حاقد عليكم، الجزائر تموت وإخوانكم الجزائريون يُقتلون على يد الاستعمار الفرنسي ولا أحد فيكم تكلم عن الجزائر". موساوي: مسيرة مقاوم، ص 36-37. أما الموقف الثاني حينما قدم البشير الإبراهيمي بغداد سنة 1957 عائدا من باكستان حينما أقاموا احتفالا كبيرا لجمع الأموال للثورة وكان الأستاذ أحمد بودة هو المسؤول، إذ اقترح هذا الأخير على البشير الإبراهيمي الذهاب إلى الملك السعودي "فذهبنا [بودة وموساوي والإبراهيمي] إليه لنطلب مبلغا من المال بالعملة

الصعبة لتستعمله جهة التحرير في إرسال وفد إلى أمريكا اللاتينية برئاسة فرحات عباس للرد على أديب فرنسي ذهب هناك للدعاية ضد الجزائر وضد الثورة، بعدها تحدث الشيخ البشير الإبراهيمي مع الملك سعود بن عبد العزيز الذي سأله عن احتياجاته وأعطاه شيكا لحامله يمضي فيه القيمة التي يريدها إلى مليوني جنيه إسترليني .. وبهذا المبلغ أرسل عباس فرحات لأمريكا اللاتينية". مسيرة مقاوم، ص37-38. فهذه شهادات معاينة حضر فيها السيد موساوي تضيف معلومات عن نشاط أعضاء الجمعية في الخارج من أجل الحصول على الدعم المالي للثورة.

12- محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج4، ص 151.

13- عبد النور آيت بعزيز، "الشيخ الفضيل الورثلاني- جهوده الإصلاحية ودفاعه عن القضية الجزائرية وقضايا التحرر في العالم العربي والإسلامي (1906- 1959م-"، أطروحة دكتوراه العلوم، قسم التاريخ، جامعة أبو القاسم سعد الله (الجزائر2)، 2015 – 2016م/كمال خليل، "دور الشيخ الفضيل الورثلاني في التعريف بالقضية الجزائرية بالخارج"، مقال ضمن أعمال ملتقى "الإصلاح والتغيير في فكر الفضيل الورثلاني وعلماء المنطقة"، سطيف: 14-16 أفريل 2015م، منشورات مديرية الثقافة لولاية سطيف، ص03- 19/نذير حمادو، "جوانب من حياة المصلح الثائر الأستاذ الشيخ الفضيل الورثلاني"، مقال ضمن أعمال ملتقى "الإصلاح والتغيير في فكر الفضيل الورثلاني وعلماء المنطقة"، سطيف: 14-16 أفريل 2015م، منشورات مديرية الثقافة لولاية سطيف، ص129-150/السعيد بورنان، "نشاط الشيخ الفضيل الورثلاني في فرنسا (1936-1938)"، مقال ضمن أعمال ملتقى "الإصلاح والتغيير في فكر الفضيل الورثلاني وعلماء المنطقة"، سطيف: 14-16 أفريل 2015م، منشورات مديرية الثقافة لولاية سطيف، ص322-341/محمد الصغير بلعلام، "النزعة الإسلامية والهوية الوطنية عند الفضيل الورثلاني"، مقال ضمن أعمال ملتقى "الإصلاح والتغيير في فكر الفضيل الورثلاني وعلماء المنطقة"، سطيف: 14-16 أفريل 2015م، منشورات مديرية الثقافة لولاية سطيف، ص 352-368.

14- مكّننا السيد زروق موساوي من تفقد الكتاب والاطلاع عليه، حيث خصّه الورثلاني بعبارات الإهداء مؤرخة في صفحة الواجهة، جاء فيها:" هدية .. لابننا النجيب الأستاذ زروق الموسوي حفظه الله ونفع به في الدين والدنيا وجعله من دعاة الحق إلى كتاب الإنسانية الخالد (القرآن) ... بيروت 1952/8/2. الفضيل الورثلاني". -----15- موساوي، مسيرة مقاوم، ص33.----16- أفصح السيد زروق عن القدرات الذاتية التي كان يتمتع بها الشيخ الفضيل الورثلاني في فن الخطابة، وأكّد بأنه كان يخطب أربع ساعات دون انقطاع وبفصاحة بالغة قلّ نظيرها بين أقرانه. ص35.----17- موساوي، مسيرة مقاوم، ص31.----18- موساوي، مسيرة مقاوم، ص31.

19- يروي لنا أن مدة إقامة الورثلاني باليمن تراوحت بين 3 إلى 4 أشهر، "وبعد وقوع الانقلاب في مصر والإطاحة بالملك فاروق دخل إليها وكان مع الإخوان". موساوي، مسيرة مقاوم، ص32.----20- موساوي، مسيرة مقاوم، ص 32.

21- موساوي، مسيرة مقاوم، ص 32. أثناء لقاءنا بالسيد زروق ببيته توسّع في ذكر تفاصيل الفرار إلى لبنان، وأخبرنا بأن الورثلاني كان صديقا لرئيس المباحث المصرية الذي أخبره بأنه من المطلوبين القبض عليه، وأوضح طريقة هروبه كما أخبره الورثلاني قائلا: "كان بحوزته دائما من 3 إلى 4 جوازات سفر وجنسيات متعددة يستخدمها حسب المهمة التي يكلّف بها وإمكان التحرك والاستقرار، فاعتمد طريقة تمويهية تتمثل في وضع لحية ولبس لباس المسيح وهرب، ولما وصل بيروت اتصل بجمال عبد الناصر وأخبره بأنه متواجد في بيروت، أين استغرب جمال عبد الناصر الأمر مستفسرا إياه: كيف هربت؟ فقال له الورثلاني: على الطريقة الورثلانية !!- أي على طريقة حنكة ودهاء وذكاء الفضيل الورثلاني-".

22- مسؤول المالية للجهة في القاهرة.----23- موساوي، مسيرة مقاوم، ص33.----24- موساوي، مسيرة مقاوم، ص33.

25- هذا الوقف أكده لنا ضمن اللقاء معه، ويتطابق مع ما أدلى به كذلك للباحث عبد النور آيت بعزيز الذي التقاه أيضا بمنزله ببباتنة، ووثّقه ضمن أطروحته السالفة الذكر، ص 302، كما أضاف الباحث شهادة الشيخ زهير الشاويش حول ممتلكات الشيخ الفضيل الورثلاني ببيروت مصرحا له في مراسلة جمعت بينهما: "أن الورثلاني اشترى بيتا في بيروت وبعد وفاته آل ذلك البيت إلى جماعة عباد الرحمن فأقاموا عليه مسجدا ومركزا كبيرا"، ص 300. أما في مذكرات المحامي موساوي فهذا التخصيص الدقيق غير مصرح به، بل كان تلميحا فقط، قال: "لما قدمت [موساوي] إلى الجزائر في صيف 1954م كتب لي الشيخ الورثلاني رسالة لأعطيها للشيخ سعيد صالحي ... تربطه علاقة طيبة مع عائلة الورثلاني، لم أطلع على محتوى الرسالة لكن الشيخ صالحي أخبرني بمضمونها ويقول فيها الورثلاني أنه خلّف بالجزائر بنتا وولدا، وأنه يعرف أن ابنته ستستقر ببيت زوجها لكنه يأمل أن يرث ابنه مسعود منزلة والد وجد الشيخ الفضيل الورثلاني المنزلة الدينية والأخلاقية، ولذلك فهو يأمل أن يرسل له الشيخ صالحي رسالة ليجيبه إن كان ابنه صالحا ويصلح للقيام بهذا الواجب حتى يترك له من المال ما يكفيه، وقال [الورثلاني] له [لموساوي]: إذا رأيت العكس أخبرني حتى أفرق مالي بين أولاد المسلمين الذين أعيش معهم وبين الدعوة الإسلامية". مسيرة مقاوم، ص 34.

26- موساوي: مسيرة مقاوم، ص 34. يمكننا أن نضيف للنشاط السالف الذكر نشاطا اقتصاديا آخر ببيروت للشيخ الفضيل الورثلاني والمتمثل في: "شركة الحديد والمعادن الأردنية المحدودة". عبد النور آيت بعزيز، المرجع السابق، ص301.----27- هو أعمر أوعمران (1919-1992) كان ممثلا للجهة في لبنان.

28- سألنا السيد موساوي عن إقامة الفضيل الورثلاني في سوريا فأخبرنا بأنه كان يدخلها زيارة فقط لا يستقر فيها، ولمّا استفسرنا عن دواعي الزيارات لسوريا قال:" كان في سوريا حوالي 100 ألف قبائلي وكان الفضيل يزورهم، ومن هؤلاء صديق له اسمه مبارك دخلنا إليه وظلّ الحديث بينهما من دخولنا إلى خروجنا بالقبائلية، وكان الإبراهيمي يدعو الورثلاني "يا القبايلي"، ومعنا لم يتكلم أبدا بالقبائلية، وهي أول مرة أسمعه يتحدث بالقبائلية وبطلاقة، ولهذا السبب أرسلته الجمعية إلى فرنسا".----29- موساوي: مسيرة مقاوم، ص 34.

30- تحفظ السيد موساوي زروق عن ذكر الرجل لعلّة حقوق التأليف التي حظيت بها دار النشر "منشورات الشهاب"، وأخبرنا بأنه لا يمكن الإفصاح عنه وأكّد أن:" هذا الشخص ستعرفونه لما تخرج المذكرات للتداول بين القراء ففيها ستجدون من هو هذا الرجل". إلا أن المذكرات المنشورة لم تُعرّج على ذكر الشخصية.